

عبد العزيز المازني  
١٨ شوال ١٢٧٩

٢

هذه  
حاشية تسمى نيل الاماني  
في توضيح مقدمة القسطلاني تأليف وحيد دهره  
وفريد عصره الاستاذ الفاضل والجهيد  
الكامل السيد عبدالهادي  
نجبا الأبياري رحمه  
الله ونفعنا به  
آمين

(وبالهامش مقدمة القسطلاني المذكورة)

(طبع)  
(بالمطبعة المنجية)  
(عصر)

الى الأرخ الكريم الغريز  
الشيخ قاسم المرويش حفظه الله  
مع تقدير المؤلف

محمد أريش

مرداس

١٩٥٧/٢/٤

هداينه بستانا ذ محمد البديع  
محمد الغزالي الطائغ

# محتاج الإسلام في الحكم

الدولة «العلمانية»  
راجع ص ٢٠٤

نقله الى العربية  
من صور محمد ماضي

دار العلم للملايين  
بيروت

الإسلام من الحياة الواقعية بين  
 شؤون الناس في الإطار الذي رسمه الإسلام . ومثل  
 هذا الشعور بالانتماء والاجتماعية  
 من ان تترجم الى حركة اجتماعية ايجابية وهي « الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر » . فاذا شئنا ان نضعها في صيغة اخرى  
 قلنا انها تخلق وصيانة مثل هذا النظام الاجتماعي بصورة  
 تسمح لأكبر عدد من الاشخاص ان يعيشوا في توافق  
 وانسجام وحرية وكرامة . ومما لا ريب فيه ان عصيان فرد  
 من افراد المجتمع في مسلكه قواعد السلوك الاجتماعي  
 العام يجعل وظيفة الآخرين في محاولة تحقيق المثل الاعلى  
 صعبة ، وترداد وظيفتهم صغوبة كلما ازداد عدد هؤلاء  
 العاصين .

وبمعنى اوضح : ان استعداد المجتمع للتعاون وفق مبادئ  
 الإسلام لتحقيق غاياته سوف يظل استعداداً نظرياً ما لم تكن  
 هناك سلطة زمنية مسؤولة عن تطبيق الشريعة الاسلامية ومنع  
 الخروج عليها - على الاقل في الامور ذات الطابع الاجتماعي -  
 من جانب اي فرد من افراد المجتمع . ومثل هذه المهمة  
 لا بد لها من ان توسد الى مرجع له من السلطة ما يتيح له  
 الأمر والنهي في المسائل الاجتماعية ، وذلك المرجع هو الدولة .  
 من ذلك يتضح ان اقامة دولة او دول اسلامية شرط  
 لاغنى عنه للحياة الاسلامية في صورتها التامة .

الدولة الإسلامية

لماذا لا نرضى بدولة علمانية ؟

ليس هناك شك في ان عدداً لا يحصى من المسلمين يرغبون في اخلاص ان تنهض حركة التطور السياسي والاجتماعي في العالم الاسلامي على اساس اسلامية صرفة ، ولكن ليس هناك شك كذلك في ان الحالة الفكرية السائدة في العالم اليوم تجعل الكثيرين من ابناء الطبقة المثقفة يكادون يعتبرون الرأي القائل بان « الدين لاحق له في التدخل في شؤون الحياة السياسية » من الامور البديهية المقررة .

وبما ان لفظ « العلمانية » يقترن في اذهان الناس بـ « التقدم » العلمانية فان كل اقتراح لتنظيم الشؤون السياسية وتخطيط المناهج الاقتصادية والاجتماعية على اساس الدين يُنظر اليه على انه حركة « رجعية » او على احسن الفروض ، نظرية مثالية بعيدة عن مجال التطبيق العملي . ومن الواضح ان كثيراً من المسلمين المثقفين يشاركون في هذه النظرة ، وفي هذا كغيره من مظاهر حياتنا العصرية يبدو اثر الفكر الغربي واضحاً وضوحاً لا يلبسه غموض .

ان هناك اسباباً خاصة بالغرب وحده جعلت اهله على غير وفاق مع الدين - دينهم هم - ومثل هذا الخلاف تنعكس آثاره على الاضطراب الاخلاقي والاجتماعي والسياسي الذي يسود اليوم اجزاء واسعة من العالم . بدلاً من ان يخضع الغربيون سلوكتهم وفعالهم لمعايير القانون الاخلاقي